Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها . فنحن كثيراً ما نرى كلمةً تروقنا وتؤنسنا في موضع ، ثم نراها بعينها تثقل علينا وتوحشنا في موضع آخر » . (المصدر نفسه ص ٣٨) .

كذلك لا يُنظر في النّظم إلى المعنى في ذاته ، إذ لا مزية له من حيث هو معنى قائم بنفسه . فسبيل المعاني « هو سبيل الأصباغ التي تُعمل منها الصّور والنّقوش . فكما أنّك ترى الرّجل قد تهدّى في الأصباغ التي عمل منها الصّورة والنّقش في ثوبه الذي نسج ، إلى ضَرْبٍ من التخيّر والتدبّر ، في أنفس الأصباغ وفي مواقعها ومقاديرها ، وكيفيّة مَزْجه لها ، وترتيبه إيّاها ، إلى ما لم يَتَهَدَّ إليه صاحبه ، فجاء نقشه من أجل ذلك أعجب ، وصورته أغرب . كذلك حال الشاعر والشّاعر « في ما يُختصّ بالمعنى الذي يقصدان إليه » . (المصدر نفسه ، ص ٧٠) .

وكما أنّ المزية ليست في اللّفظ بذاته ، ولا في المعنى بذاته ، فإنها كذلك ليست من « جانب العلم باللّغة». إذ « لو كانت المزيّة تجب من أجل اللغة ، والعلم بأوضاعها وما أراده الواضع فيها ، لكان ينبغي أن لا تجب المزيّة بما يبتدئه الشاعر في كلامه من استعارة اللّفظ للشيء لم يُستعر له ، وأن لا تكون الفضيلة إلّا في استعارةٍ قد تعورفت في كلام العرب وكفى بذلك جهلاً . وإنما المزيّة في حسن التخيّر ، ومعرفة موضع الكلم » (. . .) « وإذا كان الكلام بمثابة التصوير والصّياغة ، وكان المعنى بمثابة الشيء الذي يقع التّصوير والصّوغ فيه ـ كالفضّة والذّهب يصاغ منها خاتمٌ أو سوارٌ ، فإنّ من المُحال إذا أردنا